Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذِكْر الخبر عما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة

الطبري *

حدثنا هشام بن محمد ، عن أبي مِخنف ، قال : حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة الانصاري ، ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قُبِضَ اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : نُوَلّي هذا الأمر بعد محمد صلى الله سعدَ بن عبادة ، واخرجوا سعداً اليهم وهو مريض ؛ فلما اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمه : إني لا أقْدِرُ لشكواي أن أُسْمِع القوم كلهم كلامي ؛ ولكن تَلَقَّ مني قولي فاسمعهموه ؛ فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله ، فيرفع صوته فيسمع أصحابه ، فقال بعد أن حمد الله واثنى عليه : يا معشر الأنصار ؛ لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ؛ ان محمداً صلى الله عليه وسلم لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان ؛ فما آمن به من قومه الا رجال قليل ؛ وكان ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولا ان يُعِزّوا دينه ، ولا ان يدفعوا عن أنفسهم ضَيْماً عَمّوا به ، حتى اذا اراد بكم الفضيلة ، ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الله الايمان به وبرسوله ، والمنع له ولاصحابه ، والاعزاز له ولدينه ؛ والجهاد لاعدائه ؛ فكنتم أشد الناس على عدوه منكم ، وأثقله على عدوه من غيركم ، حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها ؛ واعطى البعيدُ المقادة صاغراً داخراً ؛ حتى أثْخَنَ الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ؛ وتوفاه الله وهو عنكم راضٍ ؛ وبكم قرير عين . استَبِدّوا بهذا الأمر فانه لكم دون الناس .

فأجابوه بأجمعهم : أنْ قد وفّقْتَ في الرأي وأصَبْتَ في القول ، ولن نَعْدُوَ ما رأيت ، ونولّيك هذا الأمر ، فانك فينا مَقْنَعٌ ولصالح المؤمنين رضا . ثم انهم ترادّوا الكلام بينهم ، فقالوا : فإن أبَتْ مهاجرة قريش ، فقالوا : نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ؛ ونحن عشيرته وأولياؤه ، فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده ! فقالت طائفة منهم : فإنا نقول إذاً : منا أمير ومنكم أمير ؛ ولن نرضى بدون هذا الأمر أبدا . فقال سعد بن عبادة حين سمعها : هذا أول الوَهَنْ !

** الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر . ولد في آمل في طبرستان عام ٨٣٩ م ، واستوطن في بغداد . عرض عليه ان يتولى منصب القضاء ، فرفض ، وانصرف الى التأريخ والتفسير . مات في بغداد عام ٩٢٣ م ، من آثاره : (أخبار الرسل والملوك / ١١ جزءاً) وهو ما يعرف بتاريخ الطبري ، و (جامع البيان في تفسير القرآن / ٣٠ جزءاً) وهو ما يعرف بتفسير الطبري ، و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) و (جزء في الاعتقاد) و (القراءات) وغير ذلك .